لواء أ.ح/ إسماعيل سيد إسماعيل
مستشارالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية

تعزيز الوعى المجتمعى
لدى الشباب المصرى لتحقيق الأمن القومى

مقدمة :

عانت مصر على مدى عقود تجريف عقول ونفوس شبابها عبر نزع جذور الانتماء من داخله، وتبوير معانى الولاء للوطن فى ضميره، وتسطيح وعيه وفكره وخلقه ورؤيته. بسبب تراجع مناهج التعليم وغياب الهدف منها، وغياب العدالة الناجزة القادرة على مكافحة الفساد، وثقافة فقدت بُوصلة هُويَّتها وتاريخها، وإعلام قدَّم لشباب الوطن الحياة فى التناقض بين منتجعات الأثرياء والمتاجرة بعجز الفقراء، وترويج مفاهيم الثراء السريع وقيم الاستسهال والابتذال والحرية غير المسئولة. فعاشت أجيال من الشباب لا تعلم من تاريخها سوى مقتطفات مشوهة، ولا تدرك أحوال البلاد وما يُخطط لها. فتم تغييبهم عن عمد بين وعى وتدين زائفين قادا البعض منهم للإرهاب، وتحرر غير مدرك قاد بعضهم للخيانة، وإحباط وتقوقع على الذات قاد بعضهم للإدمان، وآخرون نجوا بأنفسهم بإصرار على النجاح دون فهم للهُوِيَّة والعلاقة بالوطن والوعى بمصالحه.

جاءت أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١م لتكون ردة فعل على كل ما سبق، حيث التحم الجميع فى ميادين مصر سعيًا لاستعادة حلم سُرق من دول وجماعات أعدت نفسها لتلك اللحظة ، وحينما أفاق المصريون على كابوس حكم الإخوان وأفعالهم التى استباحت أمنهم ومستقبلهم وثرواتهم لتحقيق هدفهم، أدركوا بعضًا من المؤامرة؛ فسَعوا لاقتلاع الإخوان، وإعادة مصر منهم فى ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م لحماية أمن مصر والنهوض بها.. ورغم إدراكنا نوعية الحروب التى تواجهنا لإفشال الدولة المصرية، فإن الكثير من أبناء مصر مازالوا يعانون التغييب والتبعية الفكرية أوالدينية أو انعدام الوعى الجمعى. بهذا المعنى فإن مصر تمر اليوم بفترة فارقة من تاريخها المعاصر الذى تتزايد فيه الضغوط لإخضاعها ، كما تواجه التحديات الناجمة عن ملامح التغير فى النظام العالمى. فى الوقت الذى تسعى فيه لبناء نهضتها وحماية مقدراتها لتحقيق الرخاء لشعبها. فى ظل التهديدات والتحديات وفى مقدمتها تعزيز الوعى المجتمعى لحماية الأمن القومى. حيث يمثل موضوع (الوعى) مكانة كبيرة وله دور مهم فى تكوين ثقافة الفرد وإدراكه، وتفعيل مشاركته فى بناء المجتمع وتطويره، ويظل ذلك مرهونًا بوجود الشباب الواعى بمختلف قضاياه الاجتماعية[١]. على شرط أن يكون هذا الوعى وعيًا موضوعيًا (حقيقيًا) وليس وعيًا (زائفًا) ، وهو يُعد أخطر من فقدان الوعى ذاته.

إشكالية الدراسة :

من هذا المنطلق، نطرح الإشكالية التالية :

إلى أى مدى يُسهم تعزيز الوعى المجتمعى فى تحقيق الأمن القومى المصرى بالمجال الاجتماعى حيث المجتمع المصرى فى احتياج إلى بناء وعى مجتمعى متكامل ومتيقظ، خاصة فى جيلَىْ النشء والشباب الذى يمثل نحو ٦٠٪ من التركيبة السكانية فى مصر، الأمر الذى يتوجب معه تعزيز وعيه لما يحدث حوله من مشكلات داخلية وخارجية، وما يمثله الوعى المجتمعى للشباب المصرى من أهمية كبيرة لأمن وسلامة الوطن.

أهـداف الدراسـة :

يتمثل الهدف الرئيسى لهذه الدراسة فى بيان مدى ما يُسهم به تعزيز الوعى المجتمعى لدى الشباب المصرى فى تحقيق الأمن القومى. وينبثق عن الهدف الرئيسى عدة أهداف فرعية متمثلة فى الآتى:

١- الإلمام بالتأصيل النظرى للوعى المجتمعى.
٢- إلقاء الضوء على المقصود بمفهوم الأمن القومى المصرى.
٣- إبراز أهمية تعزيز الوعى المجتمعى لدى الشباب المصرى لتحقيق الأمن القومى.

تساؤلات الدراسة :

١- ما هو الإطار المفاهيمى للوعى المجتمعى؟
٢- ماهو مفهوم الأمن القومى المصرى؟
٣- ما علاقة الوعى المجتمعى بالأمن القومى؟
٤- ما تأثير الوعى المجتمعى على الأمن الاجتماعى المصرى؟
٥- ما طرق وأساليب تعزيز الوعى المجتمعى؟
٦- ما هى أهم مصادر تشكيل الوعى المجتمعى؟

منهج الدراسة :

المنهج الوصفى التحليلى: بتقديم وصف دقيق فى توضيح ماهية الوعى المجتمعى وتشخيصه وإلقاء الضوء على جوانبه المختلفة وتوضيح تأثير التطور الذى طرأ على الوعى المجتمعى فهمًا وتحليلًا لاستخلاص دلالاته؛ بُغية الوصول إلى النتائج المتصلة بأبعاده ومحدداته.

محتويات الدراسة :

تم تناول هذه الدراسة من خلال النقاط الآتية :

١- الإطار المفاهيمى للوعى المجتمعى ، والأمن القومى المصرى.
٢- تأثير الوعى المجتمعى على الأمن القومى المصرى فى المجال الاجتماعى.
٣- نتائج الدراسة والمقترحات.
٤- الخلاصة.

أولا : الإطار المفاهيمى للوعى المجتمعى، والأمن القومى المصرى:

١ - مفاهيم الوعى:

أ- يُشتَق مفهوم الوعى فى اللغة العربية من الفعل وَعَىَ، فقد (ورد فى القاموس المحيط، وَعَىَ الشىء والحديث يَعِيَه وعيًا أى حفظه وتدبره وقبله وجمعه وحواه، وأوعى الشىء والكلام حفظه وجمعه، ووعى الغلام أى ناهز الإدراك. فالوعى يعنى لغة الإحاطة بالشىء وحفظه واستيعابه والتعامل معه أو تدبره. إنها حالة إدراك الشىء وتعقله[٢]. فى حين يحدد (معجم العلوم الاجتماعية) الوعى كلغة وكمصطلح بأنه كلغة هو الفهم وسلامة الإدراك. وهو فى الاصطلاح إدراك الفرد وفهمه نفسه والبيئة المحيطة بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد. هذا المفهوم تتوافق عليه وتدعمه (دائرة المعارف البريطانية)[٣].

ب- اختلفت المفاهيم التى حددها الفلاسفة للوعى، كل حسب مجاله فمنهم من يُعرِّفه باليقظة مقابل الغيبوبة، وبعضهم بالشعور من غيره، إلا أن دلالته العامة تتجلى فى ممارسة نشاط معين بإدراك تام له، وبالتالى فكل نشاط بعيد عن الإدراك فهو بعيد عن الوعى. من جهة أخرى يوجد حديث مشترك حسب رأى الباحثين بين الفلسفة وعلم النفس حول مصطلح الوعى بالرغم من وجود اختلافات متعددة بينهما فى المعنى، فمثلا حدد **جون لوك** الوعى بأنه: (إدراك ما يخطر بعقل الإنسان، وهو انعكاس لملاحظات الشخص، ومن صور الوعى الأفكار المدركة والتفكير والشكوك والمسببات والمعرفة وتعلم القضايا الذهنية فى أى وقت)، أما **توماس ريد** فيرى: أن الوعى هو الحالة الراهنة للعقل، وهو أيضًا ما تشير إليه **سوزان بالكمور**، مما يؤكد أنه ليس هناك تعريف متفق عليه بشكل عام[٤].

جـ- أيضا (الوعى) ليس شيئًا فطريًا يولد مع الفرد، ولكنه مكتَسب ويتأثر بثقافة المجتمع وأوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية[٥]. أما فى اللغة الإنجليزية، فترجع كلمة (الوعى *Consciousness*) إلى الأصل اللاتينى (*Conscientious*) التى تعنى حرفيًا «المعرفة المشتركة *Shared Knowledge*» إن الوعى ظاهرة متعددة، وتستخدم العديد من المصطلحات لوصف جوانبها المختلفة، مثل: (*Conscious Experience، Aware of Consciousness*)، فكل هذه الكلمات لها معان مختلفة فى سياقات مختلفة وبالنسبة لأشخاص مختلفين، ومن ثم فإن التعميمات حولها يصبح بالضرورة محدود القيمة[٦]. وغالبًا ما تستخدم كلمتا (*Awareness*) و(*Consciousness*) على نطاق واسع كونهما مترادفتين، ولكن من الأفضل فهمهما على اعتبار أن الأخيرة هى شكل خاص من أشكال الأولى. فهى تشير إلى معنى أكثر تحديدًا، والتى يمكن ترجمتها إلى أن (تعرف عن *To Know About*)، التى تشير إلى بعض الخصائص الانعكاسية للوعى بالنظر إلى الخبرات[٧].

٢- تعريف الوعى من وجهة نظر العلماء والباحثين:

أ- يُعرِّف **ماركس** الوعى المجتمعى بأنه (مجموع الأفكار والنظريات والآراء والمشاعر الاجتماعية والعادات والتقاليد التى توجد لدى الناس، والتى تعكس واقعهم الموضوعى)، وإن الوعى الاجتماعى يتصف بالتعقيد والتنوع. وأنه مع تغير الوجود الاجتماعى للناس يتغير أيضًا وعيهم الاجتماعى، وأن الوعى الاجتماعى يتصف بخاصية الاستقلالية النسبية فى تطوره. وتتضح الاستقلالية النسبية للوعى الاجتماعى فى استمرارية التطور. كما يؤثر الوعى تأثيرًا إيجابيًا على الوجود الاجتماعى[٨]. ويرى ماركس أن الإنسان يتفوق على الحيوان ويتميز عليه بالوعى. وهذا الوعى يبدأ بمجرد بدء الإنسان فى إنتاج وسائل العيش التى تتحدد بداية بظروف الطبيعة وإمكاناتها. وعليه فعندما يُنتج الناس هذه الوسائل يبدأون فى إنتاج حياتهم المادية والعقلية[٩].

ب- بينما يُعرِّف **أوليدوف** الوعى المجتمعى بأنه (إعادة إنتاج البشر للواقع الاجتماعى فى شكل أفكار وتصورات ورؤى فى مرحلة معينة من التطور التاريخى؛ فالوعى المجتمعى هو إذن الإحاطة بالواقع من قِبَل طبقة محددة أو فئة اجتماعية أو المجتمع بأسره)[١٠].

جـ- ويرى **العُريفى** أن الوعى الاجتماعى (هو اتجاه عقلى منعكس، يُعين الإنسان على أن يكون واعيًا بنفسه وبيئته بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد)، ويتضمن هذا الاتجاه وعى الإنسان بوظائفه الجسمية والعقلية. والوعى بأهداف العالم المحيط به. وإدراك الإنسان نفسه كإنسان فى المجتمع الذى يعيش فيه. وإدراك الإنسان نفسه كعضو فى جماعة. وإدراك الإنسان العلاقات التى تربط بين الظواهر الاجتماعية والمواقف التى يمر بها، والقيم والمعايير التى تحدد استجاباته المختلفة فى هذه المواقف[١١].

د- يؤكد **تشارلز كولى** *Cooley* أن الوعى المجتمعى *Social consciousness* أو الوعى بالمجتمع *awareness of society* لا يمكن فصله عن الوعى الذاتى *self-consciousness*، لأننا بالكاد لا نستطيع التفكير فى أنفسنا إلا بالإحالة إلى جماعة اجتماعية من نوع ما، ولا إلى الجماعة دون الإشارة إلى أنفسنا، فالأمران يسيران معًا جنبًا إلى جنب، وما نحن على وعى به حقًا ليس أكثر أو أقل من الكل الشخصى أو الاجتماعى المعقد، وبصفة عامة، فإن معظم وعينا الانعكاسى لحالات عقلنا الواعى، تُصبح بالتالى وعيًا اجتماعيًا، لأن إحساسنا بعلاقتنا بالآخرين، أو بعلاقات الآخرين ببعضهم، يمكن بالكاد أن تنفصل فى أن تكون جزءًا منها. فالذات والمجتمع توأمان، ونحن نعرف أحدهما فى نفس اللحظة التى نعرف فيها الآخر[١٢].

هـ- يرى **فرغلى هارون** تعريف الوعى بأنه (اتجاه عقلى يتيح للفرد إدراك ذاته والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد) معنى ذلك أن الوعى لا يكون عند الناس جميعًا بنفس القدر، وبنفس وتيرة النشاط فى الارتفاع[١٣].

٣- الوعى نتاج صُنع الإنسان، وحصاد تجاربه:

وجميعها تخضع لفلترة داخل العقل البشرى؛ فيتشكَّل منها الوعى- الذى هو حالة عقلية للفرد- لإدراك الحقائق المحيطة به عن طريق الاتصال، والتفاعل داخل النسق المجتمعى المَعيش. وانصهار مدركاتهم وتصوراتهم وأحاسيسهم الذاتية أو الموضوعية، فى صيغة حقائق معرفية وقناعات إيمانية وتصورات ومسلَّمات، وميول ومشاعر واتجاهات وأنماط سلوكية جماعية تعكس معطيات ذلك الواقع الاجتماعى الكائن[١٤]. فالوعى لدى الأفراد لا يقتصر عليهم فحسب، بل يشمل الآخرين الذين يشاركونهم فيه وهو الوعى الجماعى، أو الوعى بحاجات الآخرين[١٥]. وبقدر ما تكون أوضاع الوعى صلات وصل بين الوعى والحياة الواقعية للبشر أى ممارستهم الاجتماعية، فإن الوعى بمروره عبر أوضاع معينة يلعب دورًا كبيرًا فى المجتمع[١٦].

٤- رؤية الباحث:

بناء على ماسبق قد يكون من المناسب ترجيح تعريف الوعى المجتمعى بأنه: (الصورة الذهنية للفرد عن واقعه الاجتماعى، والمتمثلة فى مجموعة الأفكار والمشاعر والسلوكيات التى تُعبِّر عن إدراكه هذا الواقع، والتى غالبًا ما تكون مُستمَدة من هذا الواقع، ثم تعود لتؤثر فى فهم الفرد لهذا الواقع، وتُشكل استجابته تجاهه)[١٧]. وبالتالى، يتحدد الوعى إجرائيًا بدراسة معارف الأفراد واتجاهاتهم وقيمهم وممارساتهم وسلوكهم فى المواقف المختلفة ذات الصلة بحاضرهم ومستقبلهم، فى التعليم والعمل والزواج والمشاركة السياسية. ويختلف الوعى الاجتماعى من مجتمع لآخر باختلاف المفاهيم المهيمنة على أفراده وطبيعة فهمهم تلك المفاهيم ذات الصلة بحاضرهم ومستقبلهم وقيمهم العليا.

٥- مستويات وأبعاد الوعى:

أ- يميز علم النفس بين عدة مستويات للوعى: فهناك الوعى التلقائى، والوعى المدرك، والوعى المشترك. ويمثل الوعى التلقائى أدنى درجة من الوعى، حيث يرتبط أكثر بالحدس أكثر من ارتباطه بالإدراك، أما الوعى المدرك فيكتسبه الإنسان خلال تنشئته الاجتماعية منذ الصغر،

وللمؤسسات التربوية والتنظيمات الاجتماعية دور مهم فى تنمية ملكة إدراك خصائص المحيط للفرد، كما تُكسبه خبرة شعورية واعية تُمكّنه من تجاوز الأخطار ومجابهتها والوقاية منها(١٨).

ب- يؤكد (**داريتى ويليام** *Darity William*) أن «**مستويات الوعى**» بصفة عامة؛ تتمثل فى(١٩): الوعى المعرفى (*Consciousness Cognitive*). ويشمل ظواهر مثل التفكير، ومعرفة الحقائق حول مجال معين. والوعى الظاهرى (*Phenomenal Consciousness*). أو بمصطلح بديل «الوعى التجريبى»، فالنائم الذى لا يحلم لا يملك أى خبرات حالية، وبالتالى فهو ليس واعيًا بالمعنى الظاهرى وعلى العكس من ذلك، فإن الشخص المستيقظ عادة ما يملك خبرات حسِّية وإدراكية، ويشعر بالعواطف، ويستمتع بالصور العقلية، أما وعى التحكم (*Control Consciousness*). ففى فهم الإنسان السليم لنفسه وللآخرين، فإن الوعى يعطى دورًا فى السيطرة على السلوك بوعى أو دون وعى مقصود(٢٠).

جـ-يمكن تقسيم الوعى إلى عملية *Process* وظاهرة *phenomena* حيث (عملية الوعى) (عملية *Access*) أى تعمل مع عمل المعلومات فى عقولنا لأغراض لفظية منطقية للسيطرة السلوكية، فعندما ننظر أو نتأمل أو نتذكر شيئًا فإن كل ذلك يعمل فى إطار عملية الوعى. أما (الوعى كظاهرة *phenomenal*) فإنه يتعامل مع الخبرة ذاتها، بما تَشمَله من أحاسيس وألوان أو أشكال ملونة ومشاعر(٢١).

د - توجد مستويات أخرى للوعى الاجتماعى مثل الوعى الفردى(الشخصى) وهو الوعى الذى يتحدد بوجود الفرد فى مجتمع ما. ويتميز هذا المستوى من الوعى بالذاتية حيث يكون فيه الفرد متلقيًا، ويتوقف هذا المستوى عند حد « الإدراك *Perception*»(٢٢). فهو ذو محتوى اجتماعى يتضمن الوجود الشخصى للفرد والطبقة التى ينتمى إليها، والوسط الروحى والمادى المؤثر فى الوجود الفردى(٢٣). فالوعى الفردى تتحكم فيه الظروف الخاصة للأفراد وطبيعة الجماعة أو الطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها، والتى تشكل البيئة المحددة له. وكذلك يوجد الوعى الجماهيرى أو الوعى الجماعى أوالوعى الجمعى أو الوعى المجتمعى ويتحدد بالوجود الجماعى، وهو نتاج مباشر للعلاقات الاجتماعية القائمة فى المجتمع، وإذا كان الوعى الفردى المباشر يقف عند حد الإدراك فإن (الوعى الجماعى أو الجماهيرى) ينقل الوعى الفردى المباشر إلى مستوى التصور *Conception* وذلك عن طريق علاقاته الجدلية واستفادته من التاريخ والعلوم والمعارف المختلفة(٢٤)، هذا ويشكل (الوعى الجمعى) الشكل الأرقى والأعلى للوعى الاجتماعى. وثمة إشارة إلى مفهوم (الضمير الجمعى) كمفهوم قريب الشبه من (الوعى الجمعى) وذلك فى أعمال عالم الاجتماع الفرنسى (**دوركايم** *DurKaym*) كما توجد له أيضًا وجوه شتى: فهو يسمى الوعى الشعبى أو الضمير الأخلاقى للشعوب والعقل العام والحياة النفسية للمجتمع والوعى العام وذهنية الجماعات(٢٥).

ويؤكد «**تشارلز كولى** *Cooly*» أن (الوعى بالمجتمع *Awareness of society*) لا يمكن فصله عن الوعى الذاتى. لأننا بالكاد لا نستطيع التفكير فى أنفسنا إلا بالإحالة إلى جماعة اجتماعية من نوع ما ولا إلى الجماعة دون الإشارة إلى أنفسنا؛ فالأمران يسيران معًا جنبًا إلى جنب، وما نحن على وعى به حقًا ليس أكثر أو أقل من الكل الشخصى أوالاجتماعى المعقد(٢٦).

٦- الإطار المفاهيمى للأمن القومى المصرى:

أ - لا يوجد إجماع على تعريف الأمن القومى، وقد سبب ذلك هاجسًا كبيرًا لدى المفكرين وصُنَّاع القرار على حد السواء وهذا ناتج من طبيعة الموضوع، أوالمتغيرات الكثيرة التى لا يمكن وزنها بدقة لأنها أمور تقريبية، لأن مشكلة الأمن يختلف فيها الأفراد والجماعات، كل بحسب الوعى والإدراك والتصور لمدى وماهية التهديدات أو المخاوف التى يتعرض لها، والوعى والإدراك للقدر من الأعمال، والتى بواسطتها يتحقق الأمن القومى(٢٧).

ب - تعريف الأمن القومى المصرى:

الأمن القومى المصرى هو: (القدرة على توفير أكبر قدر من الحماية والاستقرار لتحقيق التنمية الشاملة للدولة فى كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأيديولوجية والعسكرية والبيئية والمعلوماتية فى الدولة باستخدام جميع الوسائل المتاحة ضد كل أنواع التهديدات والتحديات الداخلية والخارجية سواء إقليمية أوعالمية لتحقيق الأهداف القومية للدولة)(٢٨).

جـ- أما الاتجاه الحديث للأمن القومى: يدورحول فكرة أمن المواطن والوطن فى الوقت نفسه، حيث إن أى ضرر يصيب أنشطة الدولة، أو أى من مؤسساتها الحيوية ينعكس بالطبع عليها وعلى أفرادها، فهو يشمل حماية الدولة، وأراضيها وشعبها من قبل القوات العسكرية ضد أى اعتداء خارجى، ويشمل أيضًا حماية موارد الدولة الاقتصادية، والسياسية،

والثقافية، والاجتماعية، والخارجية، والداخلية، ومواجهة القضايا والمشكلات فى كل المجالات، وحماية المصلحة الوطنية الحيوية التى قد تهدد عند مستوى محدد(٢٩)، الأمر الذى يستوجب معه ضرورة صناعة وبناء وعى حقيقى لأفراد المجتمع لمواجهة الأخطار والتحديات، تأكيدًا لأهمية العنصر البشرى فى تعزيز منظومة الأمن القومى.

د - **فى ظل المتغيرات الدولية** أصبحت التهديدات الأمنية اليوم لا تقتصر على مجرد الفهم التقليدى لتهديدات الأمن القومى، بل تَعدَّتها لتشمل الفقر، وانعدام العدالة الاقتصادية والأمراض وانتهاكات حقوق الإنسان وتلوث البيئة، والكوارث الطبيعية، لترتبط جميعها بمفهوم أمن الإنسان(٣٠). كما يُعد مفهوم الأمن الإنسانى مدخلًا جديدًا للأمن القومى المعاصر والشامل حيث يتمركز حول الأفراد ويبرز التهديدات غير التقليدية للأمن، ولاسيما تلك المتعلقة بالتكلفة الإنسانية للصراعات المسلحة ليُشكل إضافة نوعية للفكر السياسى والاستراتيجى الأمنى.

ثانيًا: تأثير الوعى المجتمعى على الأمن القومى المصرى فى المجال الاجتماعى

١-علاقة الوعى المجتمعى بالأمن القومى المصرى:

أ - الهدف الرئيسى للأمن القومى المصرى هو التركيز على قيمة الإنسان، فالقاعدة الشعبية العريضة خاصة الشباب هى ركيزة الأمن، لذا تبرُز أهمية ودور الوعى المجتمعى فى الحفاظ على أمن البلاد وسلامتها من خلال مواجهة التحديات والتهديدات المختلفة سواء كانت ذات طبيعة (سياسية/ اقتصادية/ اجتماعية....إلخ). فالجبهة الداخلية وزيادة وعيها المجتمعى تُعد من الأمور الحاسمة لمجابهة أى تدخلات خارجية وأى دعاية أو حرب نفسية تُستخدم للتأثير على المواطنين وإثارة أى مشكلات طائفية أو قَبَلية أو دينية، وكذا أى محاولات لتقسيم المجتمع وإعادة تشكيله واختراق الجهات المختلفة به وكلها أمور تبرز دور الوعى المجتمعى وأهميته فى تحقيق الأمن القومى.

ب - على الرغم من أن الوعى والانتماء والولاء والهُوِيَّة مشاعر وأفكار وتكوين نفسى داخل الانسان، فإنها شديدة التأثير على تكوين فكر وسلوك الإنسان وعلاقته بوطنه، وهو ما ينعكس على الأمن القومى بكل مجالاته إيجابيًا وسلبيًا. فلو صَحَّ تكوين وعى المواطن وزاد انتماؤه لبلاده وتكوين الهُوِيَّة الوطنية وتفاعل مع الأحداث والمواقف فيها بنضج وإيجابية بذل من أجلها كل شىء حتى حياته لحمايتها؛ والعكس صحيح. وقد ازدادت الحاجة فى تلك الأيام لحماية وعينا وصياغة هُوِيَّتنا الوطنية لصيانة أمننا القومى فى ظل التلاعب بعقول ووعى شبابنا فى جميع المجالات، ويزداد الوضع سوءًا مع تقنيات الثورة الصناعية الرابعة وتكنولوجيا الاتصال التى سهَّلت نشر الشائعات والمعلومات المغلوطة، بل والتحكم فى قرارات الفرد عبر دراسة ردود أفعاله على منشورات وسائل التواصل الاجتماعى، ليتحول الفرد فى النهاية لتنفيذ ما يتم التخطيط له دون أن يدرى حيث يكون جيش عدوه، فيما عُرف باسم «حروب الجيل الرابع» وما تلاها من حروب حديثة(٣١).

٢- العوامل المؤثرة فى تشكيل الوعى:

أ - الإعلام وتشكيل الوعى الاجتماعى:

حيث يشمل الإعلام جميع أوجه النشاط الاتصالية التى تعمل على تزويد الإنسان بجميع الحقائق والمعلومات المعرفية، باعتبار أن الاتصال هو قوة محركة للمجتمع؛ فالاتصال عملية اجتماعية، وتجرى فى بيئة معينة، تؤثر فيها وتتأثر بها، وتتمثل أهمية الدور الذى يقوم به الإعلام، والذى يتوقف على طبيعة العلاقة بينه وبين النظامين السياسى والاجتماعى السائدين فى أى بلد، ويشير البعض إلى حقيقة أن العملية الإعلامية من خلال وسائل الإعلام، والثقافة تتحرك من خلال أيديولوجية المجتمع، فأيديولوجية المجتمع هى مفهوم متغير، بمعنى أنه يتحدد وفقًا للتيارات الفكرية والثقافية والاتجاهات السياسية، وأن التحولات فى التكنولوجيا والثقافة فى المجتمع لها تأثيرها الواضح على التنظيم الاجتماعى وعلى المشاعر الإنسانية، ويتحدد النظام الاجتماعى بطبيعة وسائل الإعلام التى تتم من خلالها عملية الاتصال، فدون فهم الأسلوب الذى تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام لا نستطيع الوصول إلى المعرفة لكيفية التغيرات الاجتماعية، والثقافية التى تطرأ على المجتمعات.

ب - دور الأسرة والتنشئة الاجتماعية:

تعمل الأسرة على إشباع حاجات الإنسان ورغباته وقيمه ووعيه بالحاضر والحفاظ على هُوِيَّته الثقافية التى تُنقَل إليه عبر الأجيال .. ويُعد الوعى الذاتى من المؤثرات التى يكتسبها الإنسان فى مرحلة الطفولة المبكرة خلال عملية التنشئة .

جـ- دور الخطاب الدينى:

ينبغى ألا يكون تقليديًا وإنما يجب أن يكون خطابًا مواكبًا لكل التطورات المتجددة والمتغيرة التى تؤثر إيجابيًا على وعى وأمن المجتمع المصرى وشبابه، و يجب العمل على صقله وإعادة صياغته فى إطار يتناسب مع الزمان والمكان بما يدعم الوعى المجتمعى والأمن القومى المصرى.

د - العـادات والتقاليـد:

تأتى من طبيعة الحياة الاجتماعية ؛ فالإنسـان بطبعه شخص متفاعل يؤثّر ويتأثر، فنجد بعض العادات قد بدأها شـخص واحد فى المجتمع فانتشرت وتم الاعتياد عليها.

هـ-الثقافة والوعى المجتمعى:

هناك صـعوبة فى الفصـل بيـن الثقافة والمجتمـع؛ إذ إنهما متكامـلان، فلا وجـود للثقافة إن لم تجد مجتمعـات تتبناها، ولا وجود لمجتمعات دون ثقافة تنظمها ودونها تتحول هذه المجتمعات إلى غابة.

٣- تأثيـر الوعى المجتمعى علـى الأمن الاجتماعى المصرى:

الآثـار الإيجابيـة: (٣٢)

أ - وجود قيادات شبابية وطنية فى الداخل والخارج.

ب-حث الشباب على المشاركة المجتمعية داخل الدولة.

جـ-توعية الشباب بحقوقهم وواجباتهم مما يحقق المشاركة فى المجتمع بصورة فعالة.

د- تعزيـز مفهـوم المواطنـة لـدى المواطنين المصـريين فى الخارج وبصفة خاصة أبناء الجاليات المصرية فى الخارج.

هـ- يعظم التواصـل مـع الشـباب ويقوى انتماءهـم وولاءهم الوطنـى وبصـفة خاصـة شـباب النوبـة وسـيوة وحلايب وشلاتين وسيناء ومطروح.

و-تقوية روابط الوحدة الوطنية فى الدولة.

ز- إتاحة الفرصة للشـباب لتولى المواقع القيادية فى الأحزاب والمحليات والمحافظات والوزارات أيضًا.

ح - مواجهة الأفكار والرسائل المسيئة للدولة فى وسائل الإعلام الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعى وأيضًا فى الخارج عن طريق الجاليات المصرية.

ط- تنشـئة جيل من الشـباب المؤمن بعقيدته والمنتمى لوطنه فـى ظل التحديـات والتهديدات الأمنية الكثيـرة التى تواجه المجتمع المصرى بعد ما يسمى ثورات الربيع العربى.

ى- مشاركة الشباب فى مواجهة التأثير السلبى للعولمة والتطور التكنولوجي والغزو الثقافى الغربى للحفاظ على الهُويَّة.

ك- تنميـة الوعـى المجتمعـى للشـباب يُعَـد ضـرورة إنمائيـة ومشـروعًا وطنيًا تحدد من خلاله ملامح الوطن ومستقبله، فهم المؤشـر البارز على قدرة الدولـة والمجتمع فى التوجه للمستقبل والتمكن من إدارته بفاعلية.

ل- تنمية الوعى المجتمعى للشباب يقوى إدماجهم فى مسارات الحياة الاجتماعية والوطنية والإنتاجية النشـطة والمشاركة فى جميع المجالات.

م- إدراك وإحسـاس الشـباب بالمسـئولية والرغبة فى إنشـاء مجتمع أكثر مثالية مع سعى الشباب نحو التغيير للأفضل.

ن- يؤدى إلى تمسك الفرد بحقوقه وعدم التفريط فيها.

س- يؤدى إلـى زيادة عطـاء المجتمع لإشـباع حاجـات الفرد وبالتالى يزيد ولاء الفرد للوطن.

ع - تنمية الولاء والانتماء لدى الشباب عن طريق مشاركتهم فى كل السياسـيات العامة للدولة ذات العلاقة بالشباب وتحقيق أكبر قدر من اللامركزية فى تقديم أفضل الخدمات للشباب وتسـهيل حصـولهم عليها وبصفة خاصـة ذوى الاحتياجات الخاصـة والقاطنين فى المناطق العشوائية والحدودية وبما يحقق جزءًا مهمًا من التنمية الشاملة للدولة.

ف- تنمية الولاء والانتماء خاصـة للشـباب بما يسـاير توجهات القيادة السياسـية (رئيسًـا وحكومة) بوضـع الشـباب على سـلم الأولويات الوطنية، وتنشـئة جيل مؤمن بعقيدته ومنتم لوطنه فى ظـل التحديات والتهديدات الأمنيـة التى تتعرضّ لها مصر.

ص- يحث على رعاية الشباب وتنمية روح الولاء والانتماء لديهم يكـون عائدها على الأمن القومى خبرات بشـرية قادرة على إدارة الوطن وتأمين مستقبله.

ق- يُمكّن الشباب من تفجير طاقتهم البناءة فى تحقيق التنمية التى تشهدها الدولة المصرية.

الآثار السلبية نتيجة ضعف الوعى المجتمعى(٣٣) :

أ - إحسـاس الفرد بالعزلة والغربة داخل وطنه خاصـة الشباب وهو ما يؤدى إلى أنماط السلوك السلبية التى نراها ويصعب تفسيرها أحيانًا.

ب- ضـعف الوعى المجتمعى لدى الأجيال الجديدة من الشباب أمر يمس صميم الأمن القومى للدولة لما له من نتائج سلبية علـى كل مؤسسـات المجتمع ويعرِّض الدولـة وأمنها القومى لتهديـدات جسـيمة لعلهـا تكمن فـى اسـتقطاب الجماعات الإرهابية لهؤلاء الشـباب واستغلال هذا الضعف ضد الدولة لإضعاف الجبهة الداخلية.

جـ- يؤدى ضـعف الوعى المجتمعى إلى الشـعور بالاغتراب وما يصـاحبه من مظاهر سـلبية ولا مبـالاة نحـو المجتمع مما يؤدى إلى انتشـار الفسـاد والجريمة بكل أنواعها مما له بالغ الأثرعلى الأمن القومى واستقرارالدولة.

د- عدم ترسـيخ مفهـوم المواطنـة والولاء لدى الشـباب وعدم الارتقاء بثقافتهم الوطنية يؤدى إلى عدم الإلمام بالتحديات والتهديـدات والمخاطـر التـى تواجه الأمن القومى فيسـهُل الاختراق والتأثيرعلى أفكاره وسلوكياته.

هـ-التأثير على الوعى المجتمعى يؤدى حتمًا إلى ظاهرة التعصب السياسى والدينى أو حتى القَبَلى أو الطائفى مما يهدد سلامة وتماسك الوطن وأمنه القومى.

و- من ظواهرضعف الوعى المجتمعى التعصب والتطرف وظهور العنف فى المجتمع، مما يعمل على تنمية الولاءات الطائفية التى ليست فى مصلحة الأمن القومى للدولة.

ز- ضعف الوعى المجتمعى يُضعف الولاء والانتماء للشباب مما يؤدى إلى عدم الموازنة بين العولمة والغزو الثقافى وبين الهُوِيَّة الوطنية للدولة.

ح-عزوف الشباب عن المشاركة السياسية خاصة فى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية سواء بالترشيح أو الانتخابات أوالإشراف.

ط-عزوف الشباب عن العمل الحزبى سواء بالمشاركة أو تولى وظائف رئيسية أو قيادية بالأحزاب.

ى-عزوف الشباب عن المشاركة المجتمعية وخدمة المجتمع والعمل التطوعى.

ثالثا : نتائج الدراسة والمقترحات:

نتائج الدراسة

١ - طرق وأساليب تعزيز الوعى المجتمعى لدى الشباب:

أ - التعليم:

تظهرأهمية ودور التربية فى تحقيق الوعى المجتمعى من خلال تنمية المفاهيم وتكوين القيم والاتجاهات الإيجابية نحو المجتمع، وإكساب المهارات اللازمة لحل مشكلاته وتعديل السلوكيات مما يتطلب تربية الأبناء للتفاعل الناجح مع مجتمعه بما يحقق الاستقرار بين فئات المجتمع المختلفة.

ب - التعليم المجتمعى:

جاءت فكرة التعليم المجتمعى كآلية من آليات التعليم، وبالتالى التوعية ورفع الوعى فى الأماكن النائية التى لا يتاح لها التمتع بالخدمات التى تقدمها المؤسسات التعليمية بشكل كامل تحقيقًا لمبدأ التعليم للجميع، وهو من إحدى صيغ التعليم غير التقليدى الذى يوفر فرصًا تعليمية للفئات المحرومة والمهمشة وذات الظروف الخاصة فى مصر، ويقدَّم لجميع الأطفال الذين لم يلتحقوا بالتعليم الأساسى أو الذين تسربوا منه(٣٤).

جـ- دور مبادرات الحكومة المصرية:

انطلاقًا من حرص الدولة المصرية على التعليم الأساسى كخطوة أساسية لترسيخ الوعى ونشره بين فئات المجتمع المختلفة، أطلقت الحكومة المصرية بعض المبادرات التى من شأنها تضمين أكبر عدد ممكن من النشء فى مراحل التعليم الأساسى والحد من ظاهرة التسرب منه، مثل مبادرة تكافل وكرامة التى تهدف إلى مواجهة قضايا المجتمع المصرى ومشكلاته، والتى تشترط لاستمرار تقديم الدعم للأسرة المستفيدة حضور أبنائها للتعليم حرصًا من الدولة على تنمية الوعى فى المجتمع المصرى(٣٥).

د- توظيف التكنولوجيا فى التعليم:

إن استخدام التكنولوجيا فى التعليم يساعد فى تحقيق أهداف مصر التعليمية بشكل أسرع، الأمرالذى سيؤتى ثماره بشكل أسرع على نشر وتنمية الوعى المجتمعى بين عدد أكبر من أفراد المجتمع بمن فيهم الشباب، وقد أثمرت هذه الجهود ثمارها حيث نشر المركز الإعلامى لمجلس الوزراء تقريرًا كشف عن تحسن المؤشرات الدولية لقطاع التعليم قبل الجامعى، حيث تقدمت مصر ضمن مؤشر المعرفة العالمى لتحتل المركز ٧٢ فى تقرير عام ٢٠٢١م، بينما تقدمت ثلاثة مراكز بمؤشرجودة التعليم الصادر عن *US News* حيث جاءت بالمركز ٣٩ بتقرير عام ٢٠٢١م(٣٦).

هـ - حملات توعوية إعلامية:

لتثقيف الأفراد وتشكيل الوعى لديهم، وتزويدهم بشتى المعلومات والمعارف، نظرًا لما تملكه من قوة التأثير من جهة، وبسبب التقدم التقنى والمعلوماتى والفضاء المفتوح من جهة أخرى، مما أسهم فى التوجيه ومخاطبة كل المستويات من شرائح المجتمع المختلفة والمتنوعة(٣٧)، وتأتى مصر فى المرتبة الأولى من حيث عدد مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى فى الإحصاءات التى تمت فى أواخر عام ٢٠٢١م(٣٨). خاصة بعد دخول مصر عصر الأقمار الاصطناعية، وعلى الرغم من الدور المهم الذى تلعبه وسائل التواصل الاجتماعى فى نشر الوعى المجتمعى فإن لها فى بعض الأحيان تأثيرًا سلبيًا يجب مجابهته والتصدى له، ففى بعض الأحيان يتم استخدامه بأسلوب خاطئ لتضليل الوعى المجتمعى أو تغييبه خاصة فى فئات النشء والشباب أو ممن يفتقرون إلى الثقافة العامة التى تمكنهم من التمييز بين ما يجب الاستفادة منه وما يجب تركه وعدم الانصات إليه، من هنا كانت خطورة مواقع التواصل الاجتماعى وكذا وسائل الإعلام غير المحايدة أو الموجهة التى تهدف إلى تدمير الوعى المجتمعى وبث روح التشاؤم واليأس بين بعض الشباب وفئات المجتمع.

و- تصميم وتنفيذ تطبيقات وبرامج ذكية:

استخدام الهواتف الذكية أصبح سمة من سمات العصر فى مختلف المجتمعات بما فى ذلك المجتمع المصرى بمختلف فئاته وطبقاته، الأمر الذى يبشر بأنه يمكن الوصول إلى عدد

كبير من فئات المجتمع المصرى من خلال تصميم وتنفيذ تطبيقات وبرامج ذكية يتم تداولها عبرهذه الهواتف تدعو وتُبَث قيمًا مجتمعية بشكل عام وتتناول قضايا المجتمع المصرى بشكل خاص. مما يدعم ويعزز الوعى المجتمعى خاصة بمجتمع الشباب المصرى.

ز- العمل الميدانيى بالتعاون مع منظمات المجتمع المدنى:

يتم ذلك من خلال تعاون الجهات الحكومية المعنية بمختلف القضايا المجتمعية التى تختص بشكل مباشر أو غير مباشر بنشر الوعى المجتمعى مع منظمات المجتمع المدنى فى نفس المجال، وذلك عن طريق حملات ميدانية للمناطق الأكثر احتياجًا والأكثر فقرًا من خلال عناصر مدرَّبة على التعامل مع هذه المجتمعات التى يصعب الوصول إليها أو يصعب إقناعها فى تلك الموضوعات، الأمر الذى سيعكس اهتمام الدولة وهذه المنظمات بتلك الفئات وسيؤثر على وعيهم المجتمعى بمختلف القضايا، حيث إن تلك المجتمعات الصغيرة تتفشى فيها مظاهر ضعف الوعى المجتمعى بمختلف مظاهره.

ح- إعادة التأهيل النفسى ودوره فى الوعى المجتمعى:

عمليات إعادة التأهيل عنصر مهم فى موضوع الوعى المجتمعى، فالصحة النفسية تُمكّن الإنسان من مواجهة ضغوط الحياة، وتحقيق إمكاناته، والتعلّم والعمل بشكل جيد، والمساهمة فى مجتمعه المحلى، وهى جزء لا يتجزأ من الصحة والرفاه اللذين يدعَمان القدرات الفردية والجماعية على اتخاذ القرارات وإقامة العلاقات وتكوين المجتمعات بمختلف مستوياتها بشكل متوازن سوى، ولذا فالصحة النفسية هى حق أساسى من حقوق الإنسان ونقطة حاسمة الأهمية للتنمية الشخصية والمجتمعية. وإعادة التأهيل النفسى لمن يعانون اعتلالات نفسية يُعد محورًا فاصلًا فى قضايا الوعى المجتمعى، ونشره وتعزيزه.

ط-دور الفن فى بناء الوعى المجتمعى:

يلعب الفن دورًا مهمًا ورسالة هادفة ترتقى بالإنسان، وتهذب الوجدان، وتوسع الآفاق البشرية، كما أنه وسيلة فاعلة لتعزيز التجربة الإنسانية، وصقل الخبرات، وتعزيز القيم البناءة التى من شأنها العمل على ترابط المجتمع وتقويته فى مختلف المجالات، ويضطلع الفن أيضًا بدور نقدى مهم؛ حيث يقوم بتسليط الضوء على العديد من السلبيات فى المجتمع ويتناولها بالتحليل والتفنيد، لذلك فإن الفن يمكن أن يقوم بدور مهم فى بناء الوعى ومكافحة التطرف، وتقوية مناعة المجتمع ضد التنظيمات المتطرفة. كما أنه يلعب دورًا مهمًا فى تشكيل الوعى الإنسانى بما فى ذلك الوعى المجتمعى(٣٩). وللفن بمختلف أنواعه دور كبير فى مواجهة الكثير من القضايا المهمة فى المجتمع بتجسيد هذه القضايا والقيَم فى أعمال درامية ومسرحية سيساعد فى غَرْس الانتماء لدى شبَاب المجتمع وأفراده، مما سيؤثر إيجابيًا فى تنمية الوعى المجتمعى، وبالتالى فى نشر الأمن والسلم والاستقرار داخل المجتمع(٤٠).

٢- أهم مصادر تشكيل الوعى المجتمعى:

أ - الدين.
ب - مؤسسة الأسرة.
جـ- مؤسسات التربية والتعليم.
د- وسائل الإعلام.
هـ- منظمات المجتمع المدنى.
و- الآداب والفنون.
ز- التفاعلات الاجتماعية.
ح - التقدم التكنولوجى ووسائل الاتصال.

المقترحات

١ - عقد الندوات والمؤتمرات بواسطة خبراء الأمن المعلوماتى وخبراء قانونيين لتوعية الشباب ضد الشائعات مع سرعة تفعيل القوانين ضد الشائعات.

٢ - توعية النشىء والشباب بالآثار السلبية للتطور التكنولوجى والعولمة والمخاطر الاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعى وتطبيقات الذكاء الاصطناعى وما يرتبط بهم من جرائم إلكترونية. مع وضع الرقابة والقيود اللازمة على مواقع التواصل الاجتماعى.

٣ - مواكبة تكنولوجيا العصر وإقامة مشروعات تعليمية تكنولوجية وإنتاج برمجيات تعليمية «مصريةعربية»، «مصرية- إفريقية»، «مصرية- دولية» لتوظيف العالم الافتراضى والعولمة بشكل إيجابى يخدم تعزيز الوعى المجتمعى والحفاظ على التراث والهُوِيَّة المصرية خاصة لدى الشباب .

٤ - إطلاق برنامج وطنى لرعاية الموهوبين والأفكارالإبداعية والكفاءات من الشباب للاستفادة منهم فى المؤسسات الإعلامية لتقديم محتوى إعلامى متميز يهدف لتعزيز الوعى المجتمعى المصرى.

٥ - تكثيف البرامج الإعلامية لتوضيح الحقائق، وجهود الدولة فى تحقيق التنمية الاقتصادية والأمن والاستقرار ونشرالإيجابيات وطرح حلول للسلبيات لتوعية المجتمع خاصة فئة الشباب.

٦ – دمج مفهوم الأمن القومى فى المناهج والكتب الدراسية بالمدارس والجامعات والمعاهد.

٧ – إطلاق الحوارالوطنى فى مجال تعزيزالوعى المجتمعى على أن يضم جميع أطياف المجتمع بمن فيهم الشباب لتثبيت الثقة بين المواطن المصرى والدولة.

٨ – الاهتمام بتنمية الأسرة المصرية، خاصة فى مرحلة الإعداد لما قبل الزواج للرجل والمرأة لبناء أسرة مصرية واعية وقادرة على مواجهة الحياة وتحمل المسئولية وتربية جيل جديد واع وقادر على استكمال مسيرة التنمية.

٩ – توعية الشباب بالمخططات الغربية التى تستهدف التأثير على الوعى المجتمعى المصرى وطمس ملامح الهُوِيَّة المصرية للشباب باستخدام الحروب الفكرية.

١٠ – استمرار تنفيذ حملات إعلامية للنماذج الإيجابية التى حققت نجاحًا عالميًا فى تنمية الوعى المجتمعى خاصة عند النشىء الصغير والشباب فى جميع الموضوعات محل الاهتمام (تعاطى المخدرات – أضرار استخدام أجهزة الحاسب والمحمول – ...إلخ).

١١ – تفعيل دور أجهزة ووحدات رصد وقياس الرأى العام الداخلى والخارجى مع تشجيع مؤسسات الدولة (وزارات – محافظات) لإنشاء وحدات قياس للرأى العام على مستواها مع التوسع فى استخدام وسائل الذكاء الاصطناعى فى تحليل قياسات الرأى العام، بالإضافة للوسائل التقليدية الأخرى .

١٢ – تأسيس كيان إخبارى مصرى يضم الوسائل الإعلامية ويكون بأكثر من لغة.

١٣ – الاهتمام بموضوع الوعى المجتمعى وإلقاء الضوء على أهميته والدورالذى يلعبه فى تحقيق الأمن القومى للمجتمع المصرى، مما يحقق استقرارًا ونشرًا للقيم والقدوة والمرجعيات والتضحية من أجل الوطن، والالتزام بالواجبات قبل الحقوق، وعدم التشدد والتسامح وغيرها من القيم الأخلاقية التى تُبنى عليها المجتمعات الحديثة؛ مما يحقق التنمية المستدامة ويَعد بمستقبل أفضل، ولن يتحقق ذلك إلا بتعزيز ونشر الوعى المجتمعى فى كل أرجاء الجمهورية خاصة فى الريف والصعيد.

١٤ – زيادة تعميق كل صور العلاقات وأوجه التعاون مع جميع الدول، خاصة الدول العربية والإفريقية لتكوين جبهة مضادة ضد أى عدائيات محتملة على المنطقة العربية مع تبادل الخبرات والمعلومات فى مجال مواجهة تداعيات الحروب الحديثة على الوعى المجتمعى.

١٥ – الإسراع بعملية الإصلاح الاقتصادى وإنهاء الاعتماد على القروض الخارجية وزيادة الاستثمار الخارجى فى المشاريع القومية والانتهاء من تنفيذها والقضاء على الفقر والبطالة ورفع مستوى المعيشة لمنع أى اختراقات نفسية للمواطنين خاصة فئة الشباب، أو استغلال الأزمة الاقتصادية كأداة فى الحروب الحديثة مع ضرورة توعية العاملين بالمؤسسات الاقتصادية بمخاطر الحروب الاقتصادية والشائعات والتوعية بتداعيات العمليات النفسية والحروب الحديثة والعمل على توفير فرص العمل للشباب وزيادة المشروعات المقدمة لهم والنهوض بالمشاريع الصغيرة .

١٦ – تكثيف برامج التوعية والتثقيف من خلال إقامة المزيد من الندوات الفاعلة وبرامج التوعية بكل صورها وإنتاج الأفلام التاريخية والوطنية والهادفة بشكل جذاب لجميع الفئات، مع ضرورة إدراج مادة ضمن المناهج الدراسية عن الحروب الحديثة وتداعياتها والتوعية بسبل المواجهة والمجابهة تدرس لجميع تلاميذ وطلاب المدارس والجامعات.

١٧ – المطالبة بتعديل دستورى يقضى بعودة وزارة الإعلام تكون بديلة للمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام وتكون المسئولة عن جميع ما يخص الإعلام المصرى بجميع وسائله المكتوبة والمسموعة والمرئية والإلكترونية مع تطوير المنظومة الإعلامية بشكل يواكب التطور العالمى وتفعيل ميثاق الشرف الإعلامى وتغليظ العقوبات على نشر أخبار كاذبة أو عدم الالتزام بآليات النشر من ضوابط أخلاقية ومهنية. مما يدعم الوعى والأمن بالمجتمع المصرى.

١٨ – إنشاء شبكة مصرية وموقع تواصل اجتماعى مصرى على أعلى مستوى تقنى وجذاب مُصَمَّم وفق القيم والأخلاقيات والهُوِيَّة المصرية العربية الإسلامية، مع استخدام الذكاء الاصطناعى فى المتابعة والرصد لكل ما هو ضد القيم ويهدد الأمن القومى من أدوات الحروب الحديثة مزود بخاصية إنذار لأى مخالفة أخلاقية، مع حَجْب المعلومات المضللة عن متابعيها خاصة النشء والشباب، وزيادة التأمين السيبرانى وتعزيز القدرات التكنولوجية والتوعية بأهمية التحول الرقمى وحمايته.

١٩ – زيادة المدارس المجتمعية فى جميع قرى وكفور مصر بما يسمح بتوفير التعليم لجميع الفئات العمرية فى أى وقت وفى أماكن التجمعات.

الخلاصة :

تولى الدولة المصرية فى السنوات الأخيرة اهتمامًا كبيرًا بالكثير من القضايا التى تؤثر على الأمن القومى للمجتمع المصرى وتضع المواطن المصرى -خاصة الشباب- فى أول اهتمامات الدولة، حيث تجلى ذلك فى العديد من المبادرات الرئاسية تحت شعار التعليم والصحة وبناء الإنسان المصرى، علاوة على تضافرالجهود لتنمية الوعى بالتحديات التى يجب على المجتمع المصرى التصدى لها، وقد تؤثر سلبيًا على المجتمع بكل فئاته وطبقاته خاصة الشباب، وخير دليل على ذلك هو إنشاء المجلس القومى للوعى الذى يهدف إلى تعزيز وتنمية ونشر وحماية الوعى المجتمعى، والإسهام فى ضمان ممارسته، وترسيخ قيم المساواة وتكافؤ الفرص وعدم التمييز فى المجتمع.

يتأتى الوعى -خاصة بين الشباب- من خلال تراكم الخبرات والمعارف لدى الفرد، حيث إن المعرفة قوة وبذلك فهى تعَد نقطة بداية لتعزيزالوعى المجتمعى، وهوخلاصة مجموعة المعارف المكتسبة عبر التجارب المُعاشة، مما يدل على أنه يتطلب جهدًا ذاتيًا حتى يتأتى للفرد، ومن ثم يصبح سلوكا جمعيًا من خلال انتشار التجارب الفردية ومشاركتها للاستفادة من الخبرات الإيجابية والمعارف والثقافات المختلفة التى من شأنها إثراء وتعزيز الوعى بين أفراد المجتمع الواحد على المستوى الأصغر كالأسرة، ومن ثم على المستويات الأكبر وصولا إلى المجتمع ككل.

فى ظل الثورة التكنولوجية التى تسيطر على العالم أجمع، فقد تعرض الشباب المصرى لسلبيات التواصل الاجتماعى من أكاذيب وشائعات ورسائل مزيفة ليست فقط بعيدة عن الحقيقة، ولكنها فى كثير من الأحيان موجهة، تهدف إلى تضليل الرأى العام وتغييب الوعى لدى الشباب، وإصابة المجتمع المصرى بالتفكك والوهن، الأمر الذى يتطلب تنمية وعى مجتمعى ثقافى نفسى لبناء الإنسان المصرى، وإعادة الثقة والطمأنينة لديه مما يدعم الأمن الاجتماعى المصرى.

لقد تناولنا فى هذه الدراسة استعراض الإطار المفاهيمى للوعى المجتمعى وبعض التعاريف الخاصة به ومستوياته وأبعاده، ثم تطرقنا بعد ذلك لتأثيرالوعى المجتمعى على الأمن القومى المصرى بالمجال الاجتماعى خاصة فئة الشباب، حيث تم عرض الإطار المفاهيمى للأمن القومى المصرى، وعلاقة الوعى المجتمعى بالأمن القومى وبيان تأثيرالوعى المجتمعى على الأمن الاجتماعى المصرى خاصة فئة الشباب. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وبعض المقترحات التى قد تفيد صانع القرار أهمها الإشارة إلى مصادر تشكيل الوعى المجتمعى وطرق وأساليب نشر الوعى المجتمعى بين الشباب المصرى.

الهوامش :

(١) لبنى محمد فتوح السيد وآخرون، الروافد الرئيسية فى تشكيل الوعى الاجتماعى، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، القسم الأدبى، المجلد (٢١)، العدد (٣)، القاهرة ، ٢٠١٥م، ص٤.

(٢)مصطفى حجازى، الإنسان المهدور، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، ٢٠٠٥م. ص٢٢٦.

(3) Longman dictionary of the English language, great British culture center 1984,p31.

(٤) بوحارة هناء- مدودى نادية، البحث الاجتماعى ودوره فى تنمية الوعى المجتمعى- دراسة استعراضية، مجلة أنثروبولوجيا الأديان ، عدد١٣، المجلد٢، الجزائر، ٢٠١٧م، ص ص ٨ – ٣٢.

(٥) فضل حسين محمد عودة، دور المثقف الفلسطينى فى تنمية الوعى الاجتماعى: دراسة ميدانية على مجموعة من المثقفين الفلسطينيين فى مدينة غزة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة عين شمس كلية التربية، جامعة الأقصى عمادة الدراسات العليا، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ١٤٥.

(٦) أحمد زكى بدوى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨م، ص ٩٤.

(٧) جورج حنا، الوعى الاجتماعى، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٥٨م، ص ١٦.

(٨) سمير نعيم أحمد، النظرية فى علم الاجتماع، ط ١٠، دار الشروق ، القاهرة، ٢٠١٦م. ص١٨٩-١٩٠.

(٩) عبد الباسط عبد المعطى، اتجاهات نظرية فى علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٤٤، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس ١٩٩١م، ص١٠٢.

(١٠) أوليدوف، الوعى الاجتماعى، ترجمة ميشيل كيلو، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٩٨م. ص٣١.

(١١) محمد مسعد العريفى، العلاقة بين الوعى الاجتماعى والحد من انتشار العقاقير المخدرة، رسالة ماجستير،(غير منشورة)، السعودية، المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٦هـ، ص٣٦.

(12)Cooley, Charles Horton, Social Consciousness, The American Journal of Sociology, Vol. 12, No. 5, Mar. 2020. P.98.

(١٣)فرغلى هارون-ِSocial consciousness، موقع أنفاس نت ،٢٠١٥م، (9-Sep-2023) . http://www.anfasse.org .

(١٤) نسائم الهمزانى، علاقة الواقع الاجتماعى بالوعى الدينى لدى مسلمى ألبانيا : دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الاجتماع، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨م، ص ٥٥.

الهوامش :

(١٥) جمال براهمة، الإنسان والوعى فى فلسفة هربرت ماركوز، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة قسطنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، الجزائر، ٢٠١١ م، ص أ.

(١٦) أوليدوف أ.ك، الوعى الاجتماعى، ترجمة ميشيل كيلو، دار ابن خلدون للطباعة، الطبعة الثانية، بيروت،١٩٨٢م، ص١٢٢.

(١٧) عبير أمين، تزييف وعى الشباب بين العولمة والدعاة الجدد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٣٣.

(١٨) ماهر إسماعيل صبرى، أسامة خيرى محمد، الوعى الوقائى لدى طلاب المدارس الثانوية الصناعية وعلاقاته بممارستهم لبعض السلوكيات الخطرة، سلسلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس ASEP)، المجلد الأول، العدد الثالث، جامعة بنها القيوبية/مصر، يوليو ٢٠٠٧م، ص١٣٩.

(19) Darity William, International Encyclopedia of Social Sciences, Vol. (2), USA, Macmillan Reference 2008 ,p19.

(٢٠) شايم بن لافى الهمزانى، علاقة الواقع الاجتماعى بالوعى الدينى لدى مسلمى ألبانيا، دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، السعودية، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الاجتماع، الرياض، ١٩٨٨م، ص٣٣.

(٢١) عبير نجم عبد الله أحمد، دور الوعى الاجتماعى فى وقاية الشباب الجامعى من المخدرات فى المرحلة الراهنة العراق أنموذجًا، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، العراق، ٢٠١٨م، ص٨.

(٢٢) باولو فرايرى، تعليم المقهورين، ترجمة وتقديم يوسف نور عوض، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠م، ص٢٨.

(٢٣) أم الخير شماتحة، زيارة الأضرحة وأثرها فى إعادة تشكل الوعى الجمعى: دراسة ميدانية لضريح سيدى عطاء الله ببلدية تاجموت ولاية الأغواط، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير فى علم الاجتماع تخصص التنظيم والديناميكا الاجتماعية والمجتمع، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، جامعة قاصدى مرباح، ورقلة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الاجتماع، مدرسة الدكتوراه، الجزائر، ٢٠١١م، ص٧٨.

(٢٤) باولو فرايرى، مرجع سبق ذكره، ص٣٠.

(٢٥) بوقفة مفيدة، ذوادى سامية، الأخلاق الاجتماعية عند إيميل دور كايم، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة قاصدى مرباح بور قلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة ، الجزائر ، ٢٠١٧م، ص ٤١.

(26) Coolly Charles, Social Consciousness, The American Journal of Sociology, Vol. (12), No. (5), 1970, p. 98.

(٢٧) أ- الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، الأمن القومى بين العلمية والتعليق، مرجع كلية الدفاع الوطنى، ١٤ أ /٢، إدارة المطبوعات والنشر ق م، القاهرة ،٢٠١٧م ، ص٨.

ب- فوزى حسن الزيدى، منهجية تقييم مخاطر الأمن القومى، دراسة تحليلية لمنهجية تقييم مخاطر الأمن القومى، دبى، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٥م، ص ١٣.

(٢٨) الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، المرجع الموحد، معجم مختصر عن أهم المصطلحات الاستراتيجية والأمن القومى، كلية الدفاع الوطنى، القاهرة ، ٢٠١٧م، ص ٣.

(29) Daniel S. Papp & David S. Alberts: "Volume II. Information Age Anthology: National Security Implications of the Information Age" Office of the Assistant Secretary of Defense Washington DC, pp 10-23.

(٣٠) هند فؤاد، الأمن الإنسانى المفهوم والعلاقات والأبعاد، المجلة الجنائية القومية، المجلد الثالث والستون، العدد الثانى، مصر، ٢٠٢٠م، ص١٣.

(٣١) نبيل فاروق- كتاب أنت جيش عدوك ، دار نشر نهضة مصر، القاهرة ، ٢٠١٦م، ص ١٣.

(٣٢) أحمد المومنى، الولاء والانتماء فى ظل الوحدة الوطنية ، ط١، دار الشريف للطباعة والنشر، عمان ، ٢٠٠٩م ، ص٢٢.

(٣٣) أحمد مجدى حجازى، المواطنة وحقوق الإنسان فى ظل المتغيرات الدولية الراهنة، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٥٥-٦٠.

(٣٤) وزارة التربية والتعليم ، الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعى ٢٠١٤-٢٠٣٠، المشروع القومى لمصر، معًا نستطيع تقديم تعليم جيد لكل طفل، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة، ٢٠١٤م ، ص ١٩، ٢٠، ٤٠، ٦٢، ٦٣، ١٠٢.

(٣٥) الموقع الرسمى لوزارة التضامن الاجتماعى المصرية ، مصر، ١٠ سبتمبر ٢٠٢٢م. (11-Jun-2024) https://www.moss.gov.eg .

(٣٦) رئاسة مجلس الوزراء- المركز الإعلامى، القاهرة، ١١ سبتمبر ٢٠٢٢م. (09-Jun-2024) https://m.akhbarelyom.com.

(٣٧) جاسم خليل ميرزا، بحث حول دور وسائل الإعلام فى تشكيل الوعى والمعرفة لدى أفراد المجتمع حول أزمة فيروس كوفيد ١٩ (المستجد) «دراسة ميدانية على مستوى الوطن العربى» المقدمة، مكتبة أكاديميا العربية، العدد ٣٧، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٠م، ص ص٢-٣

(٣٨) ترتيب مصر من حيث عدد مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى، إحصائيات قامت بها شركة Hootsuite الرائدة فى مجال السوشيال ميديا فى العالم، وشركة Statista رائدة مجال جمع البيانات وإعداد التقارير، وشركة Crowd Analyzer العربية الرائدة فى مجال السوشيال ميديا، وشركة Stats counter العالمية، القاهرة، ٢٣ يناير٢٠٢٢م.

https://www.statista.com.(23-Jul-2024)- https://www.hootsuite.com.(25-Jul-2024)
https://crowdanalyzer.com.(27-Jul-2024)-https://gs.statcounter.com.(28-Jul-2024).

(٣٩) كريمة الحفناوى، «دور الفن والإعلام فى بناء الوعى المجتمعى»، تقارير شركة Crowd Analyzer العربية الرائدة فى مجال السوشيال ميديا ، وشركة Statcounter العالمية، مصر،١٢سبتمبر٢٠٢٢م. (12-May-2024) https://www.dostor.org/3499921 .

(٤٠) سامح العدوى، مقال بعنوان «الفن ودوره فى بناء الوعى ومواجهة التطرف»، بوابة الأزهر، القاهرة، نوفمبر،٢٠٢٢م.
https://www.azhar.eg.(16-Jul-2024) .

تعزيز الوعى المجتمعى لدى الشباب المصرى لتحقيق الأمن القومى

■ لواء أ.ح/ إسماعيل سيد إسماعيل
مستشار الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية

المستخلص :

فرضت وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعى ووسائل الإعلام العديد من التحديات والمشكلات والتغيرات الثقافية فى عصر يشهد ظهور اتجاهات وقيم وأخلاقيات وأساليب حياة قد تتفق أو تختلف مع الثقافة المصرية مما يؤكد ضرورة تعزيز الوعى المجتمعى وتفعيل الإرشاد والتأهيل النفسى؛ حتى يتفاعل المجتمع المصرى - خاصة الشباب- بأسلوب سوى على مستوى الأفراد وأيضًا على مستوى الجماعات، لذا لابد من نشر الوعى الإيجابى والثقافة النفسية فى المدارس والجامعات والمؤسسات الإعلامية والثقافية، والمؤسسات العمالية والمهنية والزراعية وباقى مؤسسات الدولة المختلفة، على أن تتواكب هذه الثقافة مع أحدث النظريات العالمية فى تعزيز الوعى المجتمعى والصحة النفسية ومراعاة ما يتناسب مع ثقافة المجتمع المصرى وعاداته وتقاليده ومحاولة تطويع ما لا يتفق معها أو تركه تمامًا كى لا يعطى نتيجة عكسية غير محمودة أو مأمونة العواقب، وكذلك دعوة الوزارات المصرية ذات الصلة كوزارات التربية والتعليم، والتعليم العالى، والتضامن الاجتماعى وغيرها، بالإضافة للجامعات والمعاهد والمدارس للمشاركة فى إعداد وتنفيذ برامج الصحة النفسية للشباب يتم العمل عليها من خلال كوادر مدربة، لضمان بناء الشباب المصرى ووعيه ببنية نفسية سوية قادرة على بناء مجتمع صحى متوازن قائم على قيم وأخلاقيات متزنة تحمى الوطن وتقويه من الداخل لتكون جاهزة لمجابهة التهديدات والمخاطر التى قد يتعرض لها من الخارج، بما يحقق الأمن القومى بشكل إيجابى فعال.

الكلمات المفتاحية : الوعى المجتمعى ، الأمن القومى.

Enhancing Societal Awareness Among Egyptian Youth to Achieve National Security

■ *Major General/ Ismail Sayed Ismail*
Consultant of Military Academy for Postgraduate Studies and Strategy

Abstract:

Social media platforms, communication tools, and various media outlets have introduced numerous challenges, problems, and cultural shifts in an era marked by the emergence of trends, values, ethics, and lifestyles that may align or conflict with Egyptian culture. This underscores the urgent need to enhance societal awareness and implement psychological guidance and training to ensure that Egyptian society especially its youth interacts in a balanced and constructive manner, both individually and collectively.

It is essential to promote positive awareness and psychological education in schools, universities, media, cultural institutions, and other professional, labor, and agricultural organizations, as well as across all state institutions. This cultural initiative must align with the latest global theories on enhancing societal awareness and mental health while respecting Egyptian culture, traditions, and customs. Any aspects that conflict with these should either be adapted or discarded to avoid undesirable outcomes.

Additionally, Egyptian ministries such as the Ministry of Education, Ministry of Higher Education, and Ministry of Social Solidarity, alongside universities, institutes, and schools, should collaborate in designing and implementing mental health programs for youth. These programs should be developed and executed by trained professionals to ensure that Egyptian youth are equipped with a healthy psychological foundation. This will enable them to build a balanced society rooted in ethical values, capable of safeguarding the nation and fortifying it from within. This preparedness will ensure resilience against external threats and risks, contributing effectively to national security.

Keywords: Community Consciousness، National Security